[54] ضرب بالجريد والايدي والنعال (1). وقوله تعالى: " لا يسخر قوم من قوم " نزل في ثابت بن قيس بن شماس، و كان في اذنه وقر. ؟، وكان إذا دخل المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبي (صلى ا عليه وآله) فيسمع ما يقول، فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلاة، وأخذوا مكانهم فجعل يتخطأ رقاب الناس يقول: تفسحوا تفسحوا حتى انتهى إلى رجل فقال له: أصبت مجلسا فاجلس، فجلس خلفه مغضبا، فلما انجلت الظلمة قال: من هذا ؟ قال الرجل: أنا فلان، قال ثابت: ابن فلانة ؟ ذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل رأسه حياء، فنزلت الآية عن ابن عباس. وقوله " ولا يغتب بعضكم بعضا " نزلت في رجلين من أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله) ليأتي لهما بطعام، فبعثه إلى اسامة بن زيد كان خازن رسول ا (صلى ا عليه وآله) على رحله، فقال: ما عندي شئ، فعاد إليهما فقالا: بخل اسامة، وقالا لسلمان: لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها، ثم انطلقا يتجسسان هل عند اسامة ما أمر لهما به رسول ا ((صلى ا عليه وآله) فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله) لهما: " مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما " ؟ قالا: يا رسول ا ما تناولنا يومنا هذا لحما، قال: " ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة " فنزلت الآية. وقوله: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى " قيل: نزل في ثابت ابن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يتفسح له: ابن فلانة: فقال (صلى ا عليه وآله): من الذاكر فلانة ؟ فقام ثابت فقال: أنا يا رسول ا، فقال: انظر في وجوه القوم، فنظر إليهم فقال: ما رأيت يا ثابت ؟ فقال: رأيت أسود وأبيض وأحمر، قال: فإنك لا تفضلهم إلا بالتقوى والدين، فنزلت هذه الآية وقوله: " يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس " الآية، عن ابن عباس، وقيل: لما كان يوم فتح مكة أمر رسول ا بلالا حتى علا ظهر الكعبة وأذن فقال عتاب بن أسيد: الحمد الذي قبض أبي حتى لم ير هذا اليوم، وقال حارث بن هشام: أما وجد محمد غير هذا الغراب

_____ (1) مجمع البيان 9: 132.